أطفالنا
في رحاب
القرآن
الكريم

٦٤

آيات وقصة

زمزم نبع الأنبياء

محمد علي قطب



أطفالنا في رحاب القرآن الكريم

آيات وقصة

٦٤

زمزم نبع الأنبياء

تأليف

محمد علي قطب

ملتزم الطبع والنشر

دار الفكر العربي

٩٤ شارع عباس العقاد - مدينة نصر - القاهرة

ت: ٢٢٧٥٢٩٨٤ - فاكس: ٢٢٧٥٢٧٣٥

٦ أ شارع جواد حسني - ت: ٢٣٩٣٠١٦٧

www.darelfikrelarabi.com

INFO@darelfikrelarabi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

«أولادنا»

أمانة غالية، نعمة اللَّه، أمرنا بالحفاظ عليهم، ورعايتهم بالتربية السليمة. . وهذه السلسلة:

- تربِّى أولادَنا تربية إسلاميَّةً تعتمدُ عَلَى هُدًى مِنْ كِتابِ اللَّه «القرآن الكريم» تعرِضُ القَصصَ على حسَبِ ترتيبِ المصْحَفِ لتكوِّنَ فى النهايةِ «التفسيرَ القَصَصىَّ للقرآنِ الكريمِ للناشئينَ» وهمْ فى حَاجَةٍ ماسَّةٍ إِلَى هذا التفسير الذى يَصِلُهم بماضِيَهُمْ العريقِ، ويعدُّهُمْ لحاضِرِهمْ ومُسْتَقْبَلِهِمْ.

- وفى هذه الطَّبعة الجَديدَة حَرصْنَا أنْ تكونَ الفائدةُ أكبَر، فقدَّمنا فى آخرِ كلِّ قصَّة ملحقًا منْ شقَّيْنِ. . الشقُّ الأوَّلُ عدَّةُ أَسْئلَة تَحْفزُ القَارئَ عَلَى أنْ يُعيدَ القراءَةَ ويتأمَّلَ القصَّةَ جَيدًا ليجيبَ عن هذه الأسئلَة، فَتستقرَّ المعَانى فى ذِهْنِه، ويزيدَ عِلْمًا بما فيها مِنْ قِيمَةٍ دينيةٍ هى الثمرةُ التى نَرْجُوْهَا من نشْرِ هذِهِ القصَصِ.

- أما الشقُّ الثانِى من الملحَقِ فهوَ دُروسٌ فى قواعِدِ اللغَةِ العربيَّة «علم النَّحْوِ» إذا تَتبَّعهَا القَارئ دَرْسًا بَعْدَ درسٍ من بدايَةِ السِّلْسلةِ إِلَى آخِرهَا يَصيرُ عَلَى عِلْمٍ بالحدِّ الأدْنَى مِنْ قواعِدِ النحوِ التِى لا يَنْبَغِى لقَارِئ أنْ يجهلَها، فيستقيمَ لسَانُهُ، وتسلَمَ قراءَتُهُ مِنَ اللَّحْنِ والخطَأ. .

وبهذه القَصَصِ وما يَتبَعُهَا من دُروسٍ فى اللغَة نكونُ قَد حصلْنَا عَلَى فَائدة مزدوَجَةٍ، مِنْ قيمٍ دينيةٍ ومعرفَةٍ بقواعِدِ لغتِنَا، وَهُوَ مَا يَنْبَغى أنْ نربى عَلَيْه أجْيَالَ أبْنَائنَا القَادمةِ. . فنستعيدَ مجدَ الماضى عَلَى أسُسٍ مِنْ حَضَارَةِ المسْتَقْبَلِ. . ﴿**ربَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ واجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِين إِمَامًا** (٧٤)﴾ [الفرقان].

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَإِذْ
قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ
أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ
فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾
رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ
ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ
تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾
رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ
فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى
عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾
رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ
دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ
ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾

[إبراهيم]

معانى الكلمات:

١- **هذا البلد** : مكة وما حولها .

٢- **اجنبنى** : أبعدنى ونحِّنى .

٣- **من ذريتى** : إِسماعيل - عليه السلام .

٤- **تَهْوِى إِليهم** : تُسْرِع إِليهم شوقًا ووداداً .

٥- **الكِبَر** : تقدُّم السن وبلوغ الشيخوخة .

٦- **مُقيم الصلاة** : مُؤَدّيها حقّ أدائها، فى وعى وخشوع .

٧- **يوم يقومُ الحساب** : يوم القيامة .

اجْتَمَعَ شَمْلُ الأُسْرَةِ بَعْد الفَراغِ مِنْ أداءِ صَلاة العشاءِ حَسْبما تعوَّدُوا كلَ ليلة، فقد كان «مُسَلْسَلُ» الحديثِ الَّذى يتجاذبونَ أطرافَهُ أشْهَى وأطيَب وأوْقَعَ عنْدَهم من غيرِهِ، فمائدةُ «القُرآنِ الكريم» عامِرة، تُغَذّى العقْلَ والقلب والرّوح.

جَلَسَ «أبو أيمن» مُتَرَبِّعًا فوقَ الأريكَةِ[1] بجلبابه الأبيَض الناصِع، ومِن حولِهِ «أيمن» و«أشرف» وَ«إِيمان» يُشرق نورُ الإِيمانِ فى وُجُوهِهم، وتشعُّ التقوَى من عُيُونِهِم المشرئبّة[2]، المتطلعة إِلى حديثِ اليوم.

فقد كانَ لأُسلوب «أبى أيمن» مذاقٌ خاص، فَهُو ليس سَرْدًا متتابعًا يدعو إِلى المَللِ والضَّجرِ، ولكنَّه مشاركة تحرّك العقولَ وتُثير النفوس؛ وكلُّ الأبناءِ يفْرحُ ويُسَرُّ عِندما يُسأل فيُجيب، أو يعلِّق تعليقًا فيهِ توْضيح وبيان مُسْتحسن.

قال «أبو أيمن» – وقدْ فَرَغَ مِنْ تناولِ الشَّاى –:

– يا «إِيمانُ» .. اقرئى علينا يا ابْنتى الآيات من رقم (٣٥) إِلى (٤١) مِنْ سورةِ سيّدنا «إِبراهيم» – عليه السَّلام – ..

وَضَعَتْ «إِيمان» غِطَاءَ رأسِها، وفتحت المُصْحَف، وأخَذَت فى التِّلاوة بصَوْتٍ شَجِىّ نَدىّ، مِنْ غير تمطيطٍ ولا غِنَاء، وسَادَ جوٌّ مِنَ الصّمتِ خاشِعٌ.

---

(١) الأريكة: المقعد العريض.

(٢) مشرئبة: متحفزة.

فلمّا انْتهت قائلةً: صَدَق اللَّهُ العَظيم.. كانتْ عينا «أبى أيمن» تنهَمِرُ بالدّموع السَّواجِم[١]، وقد بلّلت خَدّيه، وتسَاقَط بعضُها عِنْد جيبِ ثَوْبِه[٢].

ثُمّ تنهّدَ وقال:

– يا أبنائى الأعزّاء ما قرأتُ هذا الدّعاء الطيّب على لسانِ سيّدنا «إبراهيم» – عليه السّلام – إلا وَشَعَرْتُ بنَشوةٍ غامرة، تُحَلّق بِى عن دُنيا النّاسِ ومَاديّاتِ الأرْضِ، وكَأننى أَسْبَحُ وَأُسَبِّحُ مع الملائِكَةِ فى السَّماءِ.

فَسَأَلَهُ «أشرف»:

– ولِماذا إِذًا طلبتَ مِنْ «إِيمان» أَنْ تَقْرَأ بدلاً مِنْكَ يا أبى؟

قالَ «أبو أيمن»:

– أَحْبَبتُ أنْ أقْتَدِى برسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قالَ «أيْمن»:

– وَكَيْفَ كانَ ذلك؟

أجابَ «أبو أيمن»:

– لَقَدْ طَلَبَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ذاتَ يومٍ مِنْ أحَدِ الصَّحابةِ – رضْوان اللَّهِ عليْهم – أَنْ يَقْرأ عَليهِ القُرآن..، فقَال – عَلَيْه الصَّلاة والسّلام –:

---

(١) السّواجم: الكثيرة المتلاحقة.

(٢) جيب الثّوب: فتحتهُ عند العُنق.

أُحِبُّ أنْ أسْمعه مِنْ غيرى.. وقَرأَ الصَّحابىُّ الجليل، وكان مشْهودًا لَهُ بِحُسنِ التّلاوةِ والأداءِ، فما انْتَهَى حتى كانَتْ لِحْيَةُ رسُولِ اللَّه ﷺ قد اخضَلَّت[1] بالدَّمْعِ الشَّرِيف، وما بقى واحِدٌ مِن السَّامِعِين إلا وتَنَهْنَه مِن البُكَاء.

قالتْ «إِيمانُ»:

– يا أَبَتِ.. وما الذى يُثيرُ كوامِنَ الشَّجنِ عِنْدَكَ فى هذا الدُّعاءِ الكَرِيم؟

قالَ «أبو أيمن»:

– كُلُّ كَلِمةٍ فيه، بل كُل حَرْفٍ يا «إِيمان»، تأمَّليه يا ابنتى بينك وبين نَفْسِكِ مَرَّةً، ومرَّتين وثلاثًا، أو أكْثَر من ذَلِكَ..، فتحسين بِسمُوِّ أبى الأنْبِياء «إبراهيم» – عليه السّلام – وعَظَمَةِ التَّوحيدِ التى كانَتْ تَمْلأُ عَلَيْهِ ذاتَه.

قال «أشْرَفُ»:

– هَلْ يَسْمَحُ الوالِدُ بِكَلِمة؟

قال «أبو أيمن»:

– مَرْحَبًا وَحُبًّا.. تَفَضّل يا «أشرف».

---

(١) اخضلت: تبللت.

قالَ « أَشْرَفُ » :

– إنّ عَظَمَةَ التَّوْحِيد التى تَجلَّت فى حياة سيِّدنا « إبراهيم » – عليه السّلام –، نبَتَتْ فى حُشَاشَةِ قَلْبِه مُنذ أن كانَ يافعًا، ثُمَّ ازدادت نموًّا وعُلُوًّا..، وآتَتْ أُكُلَها مع النُّبُوَّة، أَلَيْسَتْ هى التى عناها اللَّه تعالَى بقوْله فى نَفْسِ السّورة: ﴿ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥)** ﴾ [إبراهيم].

قال « أبو أيمن » :

– تمامًا يا بُنَى العَزِيز، وَفَتَحَ اللَّهُ عليك، وأَلْهَمَكَ وإِخْوَتَكَ حُسْنَ الفَهْمِ والعِلْمِ.

ثُمَّ أضَافَ :

– وَأُريدُ اليوم – يا أعِزَّائِى – أَنْ أسْتَعِيد مَعَكُم فُصول قِصَّةِ حُضُور « إبراهيم » – عليه السّلام – إلى وادِى « مَكَّة » وَبِنَاء « البَيْتِ العَتيق »، ومَا اسْتَتْبَعَ ذَلِك؛ لأنَّه مِنْ صميمِ الدُّعاءِ الذى قَرَأْنَاهُ، وعَلَى الخُصوصِ « زَمْزَم » نَبْعُ الأنْبياءِ..!

قالتْ « إيمانُ » :

– أُريدُ أنْ أَعْرِفَ يا أبى سَبَبَ التَّسْمية، ومَنْ الذى سمّاها؟

قال « أبو أيمن » :

– تَذْكرون – ولا شَكَّ – أنّ السيّدة « سارة » زَوْجَ سَيدنا « إبراهيم » – عليه السّلام – كانَتْ قد تقدّمتْ بها السّن، وَبَلَغَتْ مِنَ الكِبَرِ عِتِيًّا، ولَمْ تُرْزَق بولَد، وكان « إبراهيم » – عليه السّلام – تواقًا إلى الولَد، شَغُوفًا بالذُّرّيَّةِ الصَّالحة، الَّتى تُؤمن باللَّهِ الواحِدِ الأحَد، وتُحارب عبادَةَ الأصْنَام والأوْثَانِ التى انْتَشَرَت وعَمَّتْ، وكانتْ سَبَبَ خُصومَتِهِ مَعَ أهْلِهِ فى « بابِل » ونُزوحِهِ عَنْهُم.

فلمّا رأتْ « سارة » مِنْهُ ذلِك، وكانت لَهُ مُحِبَّةً، طَلَبَتْ إليْه أَن يقْتَرِنَ بِسُرّيّتِهِ « هاجَر » القِبْطِيّة المَصْرية، التى أُهْديتْ لَهُ عِنْدَ زيارَتِهِ إلَى « مِصْر ».

فسَأَلَ « أشرفُ » : ومَا المَقْصُود بالسُّرية يا أبى؟

فأجابَ « أبو أيمن » : هِيَ امرَأةٌ مِلْك اليَمين، يُعاشِرُها مُعَاشَرةَ الزَّوجاتِ، فإنْ حَمَلَتْ مِنْه وَوَضَعَتْ، تُصْبِحُ حرَّةً بَعْدَ وفاة الزَّوجِ، وهذا – يا أبنائى – نظامٌ اجْتماعى كان سائداً فيما مضَى، ثُمَّ انْتهَى أمْره.

ثُمّ إنَّ « إبراهيم » – عليه السّلام – دَخَلَ بـ « هاجَر »، فحملَتْ مِنْهُ، ثُمَّ وَضَعَتْ، وكانَ المولود ذَكَرًا، سمّاهُ « إسماعيل »، وصَارَ به حَفيًّا ولأُمِّه « هاجَر » مُكرِمًا. إلا أنَّ « سارة » قد أخَذَتْها الغَيْرةُ التى تَأخُذُ النِّسَاء عادَةً، وأحَسَّتْ بِميل « إبراهيم » عنها، فآذاها ذلِكَ أشَدّ الإيذاء.

واسْتَفْحَلَ الأمْرُ.

وكانَ – عليه السّلام – مُحِبًّا لـ « سارة » فهى ابنةُ عَمِّه، وَأوَّلُ مَنْ آمَن معَهُ، وهاجَرَتْ وتَحَمَّلت المَشَاق والمَتاعِب، رغبةً فى اللَّهِ ورَسُولِه.

ولقد حَاول أن يرْضيها بِكُلّ وسيلَةٍ، فأبَتْ إلا أنْ يَخْرُجَ بـ « هاجرَ » وابْنها بعيداً.. بعيداً عنْهَا..

واسْتَخَارَ « إِبراهيم » – عليه السَّلامُ – ربَّه سُبْحَانه وتعالى، فجاءه الأمْرُ أنْ يحْملها إلى جِبال « فاران » أىْ بلاد « الحِجاز ».

والمسافةُ بَيْن مقامِه فى « حَبْرون »[1] وبَيْنَ مَقْصدِه إلى « فاران » بعيدَةٌ جِدًّا، والطَّريق بينَهُما صَعْبٌ وشاق، تتخَلَّله الجِبالُ والوِديان، والصَّحارِى الشاسِعة القَفْر..، وتَكْثُر فيه السِّباعُ والوحوشُ الضارية.

ولَكِنَّه أمرُ اللَّهِ وقَدَرُهُ وتدبيرُه.

فَحَمَلَ « إِبراهيم » – عليه السّلامُ – سَرِيّته « هاجَر » فى هَوْدَجٍ على ظَهرِ بَعيرٍ، وفى حِجْرِها ولدُها الرَّضيع « إِسماعيل »، وأَمْسَكَ بالمقْوَد، ثُمَّ انْطَلَقَ على بَرَكَةِ اللَّهِ. وَقَضَى فى رِحْلَتِه أياما وليالى، تَسْفُل بِه الوِدْيان، وتَنْهدُ بِهِ الهِضَابُ والتِّلالُ، يستريح قَليلاً كُلَّما دَعَت الحاجَةُ، ثُمَّ يُعَاوِدُ المَسِير.

---

(١) حبرون: مدينة (الخليل) اليوم، فى الضّفة الغربية.

فَلَمَّا بَلَغَ وادى «مكَّة» وكانتْ أرْضًا جَدْبًا، تحيطُ بها الجِبَالُ الصَّخْرِيَّةُ السَّوداءُ، خاليةً مِنْ كُلِّ أَثَرٍ للحياة، مُوحِشة مُخِيفة، جاءهُ الأمْرُ الإلهىُّ بالتَّوَقُّفِ هُناك، فَبَرَّك البعيرَ، وأنْزَلَ الهودَجَ، ثُمَّ جَعَلَهُ عريشًا(١) لـ «هاجَر» وَ«إسماعيل»، ثُمَّ وَدَّعَهما.

كانتْ «هاجَر» تَعْلَمُ أنَّها تقومُ معَ وَلَدِها بِرحْلَةٍ قَصِيَّةٍ عنْ عينى «سارة»، لكِنَّها غير بعيدةٍ عن عينىْ اللَّهِ تعالى، وأنَّها إنَّما تُهاجِرُ إلى اللَّهِ - جَلَّ جلالُهُ.

فلمَّا أراد «إبراهيمُ» - عليه السّلامُ - بَعْدَ الوَداعِ أنْ يَسْتَدِيرَ ويَمْضِى، سَأَلَتْهُ «هاجَر»:

- آللَّهُ أَمَرَكَ أنْ تَتْرُكنا هُنا؟

فمَا زَادَ «إبراهيمُ» فى الجَوَابِ عَلَى أَنْ قَالَ:

- نَعَمْ ..

قال «أبو أيمن» مُعَلِّقًا:

- وأرْجُو يا أعزَّائِى - أن تُدْرِكُوا مدى الإيمان الذى كانتْ تتمتَّعُ بِهِ «هاجر»، من خِلالِ جَوابِها، إذْ قالت:

- إنَّ الَّذِى أمَرَكَ لا يُضَيِّعُنَا.

---

(١) العريش: الخيمة.

فقال « أيمن » هاتِفًا :

– اللَّه . . اللَّه . . ، إِنَّه أعْظَمُ دَرْسٍ فِى الإِيمانِ العميق، إِنَّه تفويض كُلىّ لمشيئةِ اللَّهِ جَلّ جلاله .

امرأةٌ وَحِيدةٌ معهَا طِفْلٌ رَضيع فى بيْداء من الأرْض، لا زَرْع فيها ولا ضَرْع، ولا طائر يُحوِّم، ولا إِنْسان يتكلّم، ولا حِسّ لحركة، هذا كلّه مدعاةُ الموْتِ البطىء، خوْفًا ورُعْبًا أو جوعًا وعَطَشًا . . ، وقد يَفْتَرِسُها سَبْعٌ ضَارٍ .

فقال له أخوه « أشرف » :

– لا تَنْسَ يا أخى أنَّها موْصُولَةٌ باللَّهِ عَزّ وجَلّ ﴿ **وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ** . . . ﴿٤﴾ ﴾ [الحديد] .

فَرَدّ « أيمنُ » :– هذا ما عَنَيْتُه يا أخى، فَهى ووليدُها فى كَنَفِ اللَّه تعالى ورعايَتِه، ومَنْ كانَ كذلِكَ فإِنّ اللَّه لا يُضَيّعُهُ حَقًّا .

وتَابَعَ « أبو أيمن » يقول :

– وَتَرَكَ « إِبراهيم » – عليه السّلام – مع « هاجر » جِرابًا فيه تَمْرٌ وسقاءً فيه ماء[١] ، زادًا . . .

قالتْ « إِيمان » :

– كيْف . . وهُما لا يَكْفيانِ إِلا أيامًا معدودات؟

---

(١) الجراب والسّقاء كلاهما مصنوعٌ من الجلد .

فأجابَ « أبو أيمن » :

– انتظِرِي ولا تَتَعَجَّلِي قضاءَ اللَّهِ، وتَعَلَّمِي مِنْ « هاجر » . . يا بنتي !

لقَدْ مَرّت بِها أيامٌ عِجافٌ، قاسية مريرة، لا تُحَدِّثُ أحَداً مِنْ خَلْقِ اللّه سوى مُناغَاتِهَا لطِفْلها الرّضيع « إسماعيل »، وحين يُسْدِل اللَّيْلُ سِتارَهُ، ويَعُم ظلامه، تَضُمُّ « إسماعيلَ » إلى صَدْرِهَا، فَتَجِدُ بَعْض الأُنسِ، ثُمَّ تَذْكُرُ اللَّهَ تعالى فيَطْمَئِنُّ قَلْبُها ﴿ **أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢٨)** ﴾ [الرعد]، ثُمَّ تغْفُو . . وعَيْنُ اللَّهِ تَرْعَاهَا .

تَصْبر على الجُوعِ، حتّى إذا ما بَكَى طِفْلُها تناوَلَت حبّاتٍ قليلَةً مِنْ التّمر، وأتْبَعَتْها بشَرْبَةٍ مِنْ السّقاء، ثُمَّ أَلْقَمَتْ ثديَها لِوَلِيدِها .

وإذا ما أَسْفَرَ النَّهارُ أطَلَّتْ مِنْ خِبائها تَسْتطِلعُ مَا حَوْلَها، ثُمَّ يرتَدُّ طَرَفُها كليلاً حسيراً[١] وقَد رَدّتهُ الجِبَالُ الشّواهِق، ذاتُ اللَّونِ الأسْود الفاحِم .

ولا يَرْتاحُ هذا الطَّرْفُ الكليلُ إلا عندما يَقَعُ على وَجْهِ « إسماعيل »، فَتَبْتَسِمُ قَليلا، ابتسامَةً ممزوجَةً بالضَّراعَةِ إلى اللَّهِ العليّ القدير، أنْ يُفَرّج ما بها .

ومَرّت أيامٌ وأيامٌ . .

---

(١) حسيرا : ضعيفًا من كثرة المراجعة .

وجِرابُ التَّمرِ يَنْقصُ، وسِقاءُ الماء يَخِفُّ ويكاد يَجِفُّ، و« هاجر » فى وَجَلٍ وعلى أَمَلٍ.

حتى كانَ اليوم الموعود، الذى له على التاريخِ والكوْن شُهُودٌ!

أصْبَحَتْ « هاجَرُ » وقدْ نَفَدَ ما لديها مِنْ تَمْرٍ وماء، فَنَظَرَتْ إِلى الطِّفل بجانِبِها مُسْتَغْرِقًا فى نَوْمِهِ وهالةٌ مِن النُّورِ تَشِعُّ مِنْ وَجْهِهِ، فَتَبَسَّمَتْ قَلِيلاً، ثُمَّ حزنت كثيراً.. فماذا تَفْعَل لو استيقظ مِنْ رُقَادِهِ يُرِيدُ وَجْبَةَ غِذائِهِ؟

عندَئِذٍ نَظَرَتْ إِلى السَّماءِ، وَرَفَعَتْ كَفَّىْ الضراعة، وتَحَدَّرَتْ من عَيْنَيهَا الدُّموعُ، مُسترَحمةً مُسْتَجيرةً.

وما هى إِلا لَحَظاتٌ قليلةٌ حتَّى فَتَحَ « إِسماعيلُ » عَيْنَيْهِ، فأخَذَتْهُ فى حجْرِها، واحتَضَنَتْهُ بكلتا يديها، وأَعْطَتْهُ ثديَها، لَكنَّه لم يبضَّ بقَطْرَةِ لَبَنٍ، فَصَرَخَ الطِّفلُ وبَكَى..، واشْتَدَّ فِى المَصِّ ولَكِنْ على غَيْرِ طَائِلٍ..، فَعَلا صُراخُهُ ونَحِيبُهُ، فَوَضَعَتْهُ جانبًا ثُمَّ قامَتْ كالْوَلْهَى لا تَدْرِى ما تَفْعَلُ..!

وكانَتْ خَيْمَتُها فى الوادى، وادى مكة، إِلى جانب « الكَعْبَةِ المُشَرِّفَة » – حاليًا – فَقَصَدتْ إِلى جَبَلِ « الصفا » تنْظُرُ يُمْنَةً ويُسْرة، لعلّها تَلْمَحُ رَكْبًا غاديًا أو رائحًا، فيُسْعفها، فَلَمْ تر شيئًا يَتَحَرَّك، فالسّكون مُطْبَقٌ، والهُدوءُ يُوحِى بالمَوْتِ.. حتى الجَماد.



لَكنَّها لَمْ تيْأس مِنْ رَحْمَةِ اللَّه، ولَمْ تضعَف عزيمَتُها، ولم يتَزلزل إِيمانها باللَّه جَلَّ جلالُه، رغْم ما يُحيطُ بها مِنْ مُؤثِّرات، فَنَزَلَتْ مِن الصَّفا وسَعَتْ باتِّجاهِ «المروة»، فلمّا قاربَتْ الخَيْمة تناهَى إِلى سَمْعِهَا بُكَاءُ «إِسماعيل» من جديدٍ، يكادُ يُفَتِّتُ الأكْبادَ، فجاشَتْ عاطفَتُها وهَرْوَلَتْ مِنْ حيث لا تُريد، قد سَقَطَ خمارُها.. وانتَثَرَ شَعْرُها وتشَعّث.. وبللت دُمُوعها ثوْبَها، وكأنَّما أُفْرِغَ على جيبِها دَلْوُ ماء.

ونظر «أبو أيمن» إِلى «إِيمان» نظرة خاطفة، فإِذا هى باكية، تمسح دموعها بمنديلها، فقال لها:

– هَوّنى عَلَيْكِ يا ابنتى..، وبورِكَ فيكِ وفى إِيمانِكِ!

قال «أشْرَف» مُتسائلاً:

– أَلَيْسَتْ هى المسافَةُ التى يُهَرْوِل فيها السَّاعى فى الحجِّ أو العُمْرَة بَيْنَ «الصَّفا» وَ«المرْوة» يا أبى؟

فقال «أبو أيمن»:

– هذَا صحيحٌ يا بُنَى.. لكِنْ – مع الأسَف الشَّديد – قَلّ مَنْ يَتَذكَّر لهفَةَ «هاجَر» وَلَوْعتها، واشْتدادَها فى السعى، وهُوَ يقومُ بذلك، فجُل هَمِّه أن يقطعَ المسافَةَ، ويَعُدُّ الأشْواط، ويُسْقط الفريضةَ، ذلِكَ أنّ أعمالَ الحجِ والعُمرة – يا أبنائى – رموزٌ لِمواقِفَ خالِدةٍ، لا بُدَّ أن نَعيشها بِنَبْضِها وحيويتها، مع سيّدنا «إِبراهيم» وسيّدنا «محمَّد» – صلواتُ اللّهِ وسلامُه عليْهِما.

وَنَعودُ إِلى « هاجر » . .

لقد ظَلّت – رحِمَها اللَّه – تسعى بَيْن « الصَّفَا » و« المروة » سَبْعَةَ أشواطٍ، تعلو كُلا مِنهما وتَنْظُر إلى البعيد، ثُمّ ترتدُّ وفى قلْبِها غُصّة، ولا ترتاح أو تطمئن إلا إذا رفعَت بَصرَها إلى السَّماء حَيْثُ الأملُ والرَّجاء .

وفجأة سَمِعَتْ صَوتًا شديداً كالرَّعدِ العاصِفِ، يكادُ يصُم أُذُنَيْهَا ، بَعْد ظلامٍ دامِسٍ عَمَّ المكَان، وحَجَبَ وَجْهَ الشَّمس . . ، فارتَاعَتْ قليلاً وجزعَتْ بَعْضَ الشىء، ثُمَّ هَدَأَتْ، إذ ما لَبثَ الصَّوْتُ الشَّديدُ أن اختفى ، وانجابَ الظَّلامُ، فأسْرَعَت نَحْوَ ولِيدِهَا وَرَضِيعِها « إسماعيل » تطمَئن عليه .

وهنا كانتْ المُفاجَأة، ماءٌ رقراقٌ عَذْب، شديدُ الفَوَران، يتَدَفَّقُ من بطنِ الأرض، ويجرى كالنَّهْرِ الغزير، عِنْد خيْمَةِ « هاجر » .

فَرِحَتْ، وأدْرَكَتْ أنَّ رحْمةَ اللَّهِ تعالى وَسِعَت كُلَّ شىء، وكانَتْ مِنْ قَبْلُ واثقَةً، لكِنّ تركيبتها الآدمية راودتها بينَ الحينِ والحين، وكادت تَسْتَسْلِمُ لليأسِ، وأيضًا نَسيت بعْضَ الشىء نفْسَها، وغَلَبَها الحرْصُ، فكَانَتْ تُخاطِبُ العَيْنَ المُتَفجِّرة الجارية قائلة : زَمّ . . زَمّ . . تُريدُ أن تَحُوط الماءَ المُتَدَفِّق، وتَزُمُّهُ حتى لا يسيل فى الوادى، أو يَنْضَب . . !

قالَ « أشرف » :

– إذًا . . من هنا جاءَ اسمُ « زمزم » .

فقال « أبو أيمن » :

– هذا ما حدّثنا بِهِ رسولُ اللَّهِ ﷺ وهو الصَّادق الأمين.

قال الجميع :

– صَدَقَ رسولُ اللَّهِ ﷺ .

ثم قالتْ « إِيمان » :

– ولكن ما قِصَّةُ الصَّوْت الشَّديد الذى يشْبِه الرَّعد القاصِفَ، والظُّلمة التى حجبتْ وَجْهَ الشَّمْسِ يا أبى؟ .

فأجابَ « أبو أيمن » :

– لقد أرْسَلَ اللَّهُ تعالى « جبريل » – عليه السَّلام – فكان هُبُوطُه ونزولُه أشَدّ ما يكونُ البَرْقُ لمعانًا والرَّعْدُ قَصْفًا ودَوِيًّا . . ، ثُمَّ إِنَّه بجناحَيْه قد غطَّى الشَّمْسَ فحَجَبها عن الأَرْضِ، فكانتْ أشدّ حُلوكًا من الليل. ثُمَّ هَمَزَ بعَقبِهِ الأرْضَ فانْفَجَرَتْ بالماءِ الصافى، وتدفّق يجْرِى فوقَ الأديم.

وشَرِبَتْ « هاجَر » حتى ارْتَوَت، وسَقَتْ « إِسماعيل » وتذكّرتْ ما قالت لـ « إِبراهيم » – عليه السّلام – : (إِنَّ الذى أمَرَكَ لا يُضَيّعنا . .)، فَسَجَدَتْ شَاكِرَةً حامِدَةً للَّهِ سُبحانه.

وعادَ إِليها نشاطُها وبعضُ عافيتِها، وشَعَرَتْ كأنَّها وُلِدَتْ مِن جديد.

ومَرّتْ أيامٌ.



وأخَذَ الوادى – وادى مكّة – ينْبُضُ بالحياةِ.

وراحَت الطَّير من كُلِّ الأجناسِ والأنواعِ والألوانِ تُحوِّم فوقَ المكانِ، فَتتَزَوَّد بقطراتِ الماءِ، وتَبْنى أعْشاشَها فى الجِبالِ المُحيطَةِ.

وكذلِكَ الأرضُ القفرُ.. فقد اكْتَسَتْ بِطبقةٍ رَقيقةٍ من العُشبِ السُّنْدسى الأخْضر.

وفى ذاتِ يومٍ صادَفَ مرور نفَرٍ من قبيلةِ « جُرْهُم » بوادى « مكّة »، وقد كانتْ مَمَرًّا للقوافلِ مِنْ قبلُ، بين شمالِ جبالِ الحِجازِ وجَنُوبِهِ، ومِنْ الشَّرقِ إِلى الغَرْبِ.

فرأى دليلُهم أسرابَ الطيورِ تغْدو وتروح، وتحوِّم فوق الوادى، فقالَ لأصْحابِه:

– ما عَهِدْنا من قَبْلُ ماءً فى هذا الوادى، وها هى الطُّيور تحلِّق وتهبط، هيّا بنا نستطلع الأمر..!

فعرَّجوا على المكانِ، فإِذا خَيْمةٌ قائمة وسيدة تَقِفُ ببابها، وبالقُربِ منها عَيْنٌ جارية، كأنَّ ماءَها اللُّجين الصافى، يلْمَعُ برّاقًا تحت أشعة الشَّمس، فاشْتَدّ عجبَهم.

وكانوا فى تَرَحُّلِهم بَيْنَ بوادى الحجازِ يَبْحَثُون عن بقعَةٍ من الأرض تصْلح لمقامِهم، وسُقْيا ماشيَتِهم، فاستأذنوا « هاجر » كى تسمَحْ لهُم بالإِقامة إِلى جانِبِ خَيْمَتِها.

ولَمْ تَتَرَدَّد «هاجَر» فى القَبول، لكنّها اشترطت عليهم أن يسْتَفيدوا فقط من الماء، ولا حَقّ لهم فيها، فقَبِلوا..!

وانتشرت خيامُهم فى الوادى، وبَدَأوا يُمارِسُون حياتَهم ونشاطَهُم، وأخَذَتْ معالم «مكة المُكرّمة» تظهر إلى الوجود.

قالَ «أشْرف»:

– فى نَفْسى تساؤُلٌ يلحُّ علىّ ولا أجِد له تعليلاً أوْ إجابةً..

قال «أبو أيمن»:

– ومَا هُوَ يا ولدى؟

قالَ «أشرف»:

– لقدْ تَعَلّمنا من دروسِ الطبيعة أنَّ الأمطار فى بلدٍ ما هىَ التى تكوِّنُ ينابيعَهُ، وعُيونَه الجاريات أنْهاراً..، فَمِنْ أينَ تتجمَّع مياهُ «زمزم»؟ والصّحراءُ والبَيْداء من حوْلها على مسافاتٍ شاسعة، يَنْدُرُ فيها المطَر إن لمْ يَنْعَدِم، ولقد مرّ على تَفَجُّرِها من بطنِ الأرض آلافِ السنين، يشْرب منها الملايينُ مِنَ الناس، وهى لا تزالُ كالعَهْدِ بها فوّارة مِعْطاء..!

فتبسّم «أبو أيمن» وقال:

– هنا – يا عزيزى – تكْمُنْ المُعْجزة، المُعجزة الظاهرة لِكُلِّ ذى عيْنين، ولكُلِّ لُبّ، اقرأ إنْ شئتَ قوْل اللّه تعالى من سورةِ «الزمر»: ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ... (٢١)** ﴾.

فالمطرُ إِذَا انْعَدَمَ – أوْ قَلَّ فى « وادى مكة » – فإِنّه غزيرٌ فى مَنَاطِقَ أُخْرَى مِنْ شبهِ الجزيرة العربية، قد سَلَكَه اللَّهُ تعالى فى الأرض، يأتى من هُنا وهُناك، فى ممرات صخْريةٍ ليصُبَّ فى بُحيرة هائلة فى جَوْفِ الأرض، تحتَ « وادى مكَّة »، وقد حَمَلَ مَعَهُ مِن الموادِّ والمعادِنِ والأمْلاحِ ما جَعَلَهُ عَذْبًا سائِغًا.

ولَمْ يتَفجّر إِلا بأمر الله، وبِقَدَرِ اللَّهِ وقضائِه، ليكونَ لِلعالَمِينَ عِبْرَةً وعِظَةً.

وقالَ « أيمن »:

– وماذا فَعَلَ سيدنا « إِبراهيم » – عليه السّلام – بعد ذلك؟ هل تركهما فى هذا المكان القَفْرِ، ولَمْ يسْأَلْ عنهما؟ لا يُمْكِن أن يكون ذلك!!

فأجَابَهُ والِدُهُ:

– لَكَ كُلُّ الحقِّ فى سؤالِكَ يا « أيمن »، وأيضًا فى الاستنتاجِ، إِذْ إِنَّ « إِبراهيم » – عليه السّلام – بما أوْدَعَ اللَّهُ تعالى فى قَلْبِهِ ورُوحِهِ مِنْ إِيمانٍ وشفافية، كانَ مثلاً أعْلَى وقُدْوة سامية فى الحُبِّ والحنانِ والطَّاعةِ.

وكانتْ زوجَتُهُ « سارة » – بتقدير من اللَّه جَلّ جلالُه قَدْ حَمَلَتْ بعدَ يأسٍ، ثم وضعتْ مولودَها « إِسحاق ».

وَلَمْ يَغبْ عن قلبِ « إبراهيم » وَجْهَ بِكْرِهِ « إِسماعيل »، ولا سَرِيّتِه « هاجر »، ولا وادى « مكَّة »، فكانَ دائمَ التَّحنانِ والشّوق، فكانَ بين الحين والحين يُرَحِّل بعيره، ثُمّ يمضى إلى برية « فاران » حيث تركهُما هُناك فى رعاية اللَّه، وكما أمَرَهُ اللَّهُ تعالَى.

ولقد اطْمَأنَّ قلبُه « عليه السّلام » عندَ الزِّيارة الأولى حينَ رأى ماءَ « زمزم » وشَرِبَ مِنْهُ، وحَمِدَ اللَّهَ تعالى على نعْمائِهِ وكَرَمِه، فكان هُوَ وولده « إسماعيل » أوّل الأنبياء شُرْبًا من هذا النَّبعِ المُبارك.

اطمأنّ أيضًا لظهُور العُمران فى الوادى، حَيْثُ نزلتْ قبيلة « جُرْهم »، وقد بدأ دبيبُ الحياةِ يأخُذُ طريقَهُ إلى هذِهِ البُقْعَةِ المُباركة.

وفى إحدَى زيارَاتِهِ كانتْ التّجربةُ والابتِلاءُ..!

فقدْ جاءَهُ الأمْرُ مِنَ اللَّهِ تعالى بِذَبْحِ « إسماعيل »، فى ليالٍ ثلاثٍ متتاليات، وكانَ « إسماعيلُ » قدْ شَبَّ وسعَى، وأصْبَحَ غُلامًا فَتِيًّا، يَنْهَجُ نَهْجَ أبيهِ فى التَّقْوَى والإيمان.

وقال « إبراهيمُ » لـ « إسماعيلَ »: ﴿ **يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ...** (١٠٢) ﴾ [الصافات].

وكانَ الجوابُ مِنْ « إسماعيل » – عليه السَّلامُ – آيةً فى الطَّاعَةِ لأمْرِ اللَّه، إذْ ﴿ **قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ** (١٠٢) ﴾ [الصافات].

وخَرَجَ « إبراهيمُ » بِـ « إسماعيل » إلى مكانٍ قَصِيٍّ، بعيد عَنْ عين « هاجر »، وكانت لا تدرى مِنْ الأمر شيئًا . !

وقاطعت « إيمانُ » قائلةً :

– لا أسْتطيع أنْ أتَصَوَّر الموْقِفَ يا أبى، وأكادُ أُحِسُّ بالقُشَعْرِيرَةِ تهزّ كيانى كُلَّه، أَبٌ يقودُ ابنَهُ إلى المَوْتِ بيَدِه، وغُلامٌ يسيرُ إلى جانبِهِ فى رضًى تام، وهوَ يعْلَمُ إلى أينَ المَصِير، تِلْكَ لَعَمْرِى ذروةُ الإيمانِ، ولا يَتَحَمَّلها إلا الأنبياء – صلواتُ اللَّهِ وسلامُهُ عليْهِم .

ومَسَحَ « أبو أيمن » دَمْعَةً تَحَدَّرَتْ على خَدِّه، ثُمَّ قالَ :

– لِذَا – يا ابنَتى – وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى هذَا المَوْقِفَ والمشهَدَ العظيم بقولِهِ : ﴿ **إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ** (١٠٦) ﴾ [الصافات]، الاختبارُ الذى ما بعْدُه اختبار .

وقالَ « أشرف » :

– يُعْجبنى فى هذا السِّياق قوْلُ اللَّهِ تعالى : ﴿ **فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ** (١٠٣) ﴾، إذ فوّض كُلٌّ من الأبِ والابن الأمْرِ لصاحب الأمْرِ، واسْتَسْلَمَا لِمَشيئَتِه سُبحانَه .

فقالَ « أيمن » :

– ومَا كَـانَتْ مـشـيـئـتُـه – جَلّ جلالُهُ – إلا خَـيْـرًا، إذ جـاء النِّداءُ من العليّ الأعلَى : ﴿ **وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِينُ (١٠٦) وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (١٠٧)** ﴾ .

وإذا بِكَبْشٍ مليحٍ أقْرَنَ يَـقِفُ بينَ يَدَى « إبراهيـم » – عليه السّلام –، فأنهَضَ ولَدَهُ منْ الأرْض، وذبَحَ الكَبْشَ فِدِيةً وأُضحيةً، وتَمّت كَلِمَةُ اللَّهِ صِدْقًا وَعَدْلاً ورحْمَةً.

تَبَسَّمَتْ « إيمانُ » وقالتْ :

– ومِنْ أجْلِ هذا المعْنى الجليلِ تكُون الأضـاحِى يَوْمَ النَّحـر، ألَيْسَ كَذَلِكَ يا أَبِى ؟ .

قال الأبُ :

– نعم، ولاَ نَنْسَى يا أعزّائى ارْتباطَ السَّعى بينَ « الصفا » و« المروة » بلَهْفَـةِ الأمِّ « هاجر » على وَلَدها « إسماعيل »، ثُمَّ تفَجُّر « زمزم » (نبعُ الأنبياءِ) .

وإلى اللقاء يا أبنائى فى القصة التالية
(ونبئهم عن ضيف إبراهيم)

الأسئلة

١– ما الذى يثيره دعاء «إِبراهيم» – عليه السّلام – فى النفس المؤمنة؟

٢– ما الذى تعنيه (الكلمة الطيبة)؟

٣– لماذا نقل «إِبراهيم» – عليه السّلام – سريته «هاجر» وولدها «إِسماعيل» إِلى برية «فاران»؟ وأين تقع؟ وما المقصود بالسريّة؟

٤– كيف تسرى «إِبراهيم» – عليه السّلام – بـ«هاجر»؟ ولماذا؟

٥– ماذا ترك معهما فى وادى «مكة»؟ صِف لنا ذلك المكان.

٦– ماذا قالت له «هاجر»؟ وبماذا أجابها؟ وماذا كان ردُّها؟ وعلى أى شىء يدل؟

٧– كيف قضت «هاجر» أيامها الأولى مع «إِسماعيل» فى وادى مكة؟

٨– ماذا فعلت عندما نفد سقاء الماء؟

٩– لماذا سعت بين «الصفا» و«المروة»؟

١٠– لماذا كانت تهرول أحيانًا؟

١١– ماذا وجدت قرب حِجر « إِسماعيل » عندما عادت إِليه؟ وهل سَمِعت من قبل صوتًا؟

١٢– كيف كان الماء يجرى؟ وماذا قالت « هاجر »؟ ومن أين جاء اسم « زمزم »؟

١٣– هل انقطع « إِبراهيم » – عليه السلام – عن زيارة « هاجر » و« إِسماعيل »؟

١٤– إِذا كانت هجرة « إِبراهيم » بـ « هاجر » و« إِسماعيل » إِلى برية « فاران » ابتلاء أول، فماذا كان الابتلاء الثانى؟

١٥– ما الرؤية التى رآها « إِبراهيم » وهل أطاعه « إِسماعيل »؟ وماذا قال له؟

١٦– كيف افتدى الله تعالى « إِسماعيل »؟ اذكر الآيات بهذا الصدد.

١٧– لماذا نُسَمِّى « زمزم » نَبْع الأنبياء؟

درس النحو

أقسام الخبر

قلنا إنَّ الخبر هو الاسم المرفوع الذى يتم به الكلام. وهذا حكم مبدئى. أما الحقيقة فإن الخبر قد يكون لفظًا مفرداً وقد يكون جملة تامة، وقد يكون جملة غير تامة فنسميه شبه جملة.

وعلى هذا ينقسم الخبر إلى قسمين: مفرد، وغير مفرد.

والمفرد هنا ليس معناه أن يكون غير مثنى ولا جمع، فالمثنى والجمع فى باب الخبر نسميهما مفرداً أيضًا، لأن الخبر المفرد هو ما ليس جملةً ولا شبيهًا بالجملة، مثل: التلميذُ مجتهدٌ، والتلميذَان مجتهدَان، والتلاميذُ مجتهدُونَ. فكلمتَا مجتهدَانِ ومجتهدُونَ رغم أنهما مثَنَّى ومجموعًا ولكنَّهما فى بابِ المبتدأِ والخبرِ نسميهما خبراً مفرداً.

وغير المفرد نوعان: جملة وشبه جملة.

وجملة الخبر قد تكون اسميةً مثل: محمدٌ ذهنُهُ حاضِرٌ. فجملةُ ذهنه حاضر مكونة من مبتدأ وخبر، ونقول إنها فى محل رفع خبر المبتدأ الأول الذى هو لفظ محمد.

وقد تكون جملة الخبر مكونة من فعل وفاعل مثل: محمد فاز فى المسابقة. فجملة فاز فى المسابقة، مكونة من فعل وفاعل هو ضمير يعود إلى محمد، وهى فى محل رفع خبر عن المبتدأ الذى هو لفظ محمد.

أما شبه الجملة فقد يكون جاراً ومجروراً مثل: الدَّرسُ فِى الكِتَابِ، فالجار فى، والمجرور الكتاب، وهما شبه جملة خبر الدرس، وشبه الجملة فى محل رفع.

سلسلة
أطفالنا في رحاب القرآن الكريم
آيات وقصة

١- الفاتحة أم الكتاب
٢- خليفة الله
٣- يا بنى إسرائيل
٤- بقرة بنى إسرائيل
٥- هاروت وماروت
٦- بيت الله
٧- قبلة المسلمين
٨- وقاتلوا فى سبيل الله
٩- طالوت وجالوت
١٠- قدرة الله
١١- امرأة عمران
١٢- وإذ قالت الملائكة يا مريم
١٣- ابنة عمران
١٤- عيسى فى السماء
١٥- نصر الله
١٦- اختبار الله
١٧- حياة الشهداء
١٨- صلاة الحرب
١٩- الأرض المقدسة
٢٠- قابيل وهابيل
٢١- مائدة من السماء
٢٢- هل يستوى الأعمى والبصير
٢٣- إبراهيم يبحث عن الله
٢٤- بنو آدم والشيطان
٢٥- أصحاب الجنة وأصحاب النار
٢٦- نوح عليه السلام وقومه
٢٧- هود عليه السلام وقومه
٢٨- صالح عليه السلام وقومه
٢٩- لوط عليه السلام وقومه
٣٠- شعيب عليه السلام وقومه
٣١- موسى عليه السلام وفرعون والسحرة
٣٢- قوم موسى وقوم فرعون
٣٣- موسى عليه السلام وبنو إسرائيل
٣٤- بنو إسرائيل عبدوا العجل
٣٥- سفهاء بنى إسرائيل
٣٦- موسى عليه السلام والأسباط
٣٧- ضحية الشيطان
٣٨- دفاع عن الرسول
٣٩- وعد الله
٤٠- توزيع الغنائم
٤١- قوة الصابرين
٤٢- أسرى بدر عتاب وفداء
٤٣- يوم الحج الأكبر.
٤٤- يوم حنين.
٤٥- عزير آية الله للناس.
٤٦- الشهور العربية والأشهر الحرم.
٤٧- وإذ يمكر بك الذين كفروا.
٤٨- لا تحزن إن الله معنا.
٤٩- المنافقون فى المدينة.
٥٠- خذ من أموالهم صدقة.
٥١- مسجد التقوى ومسجد الضرار.
٥٢- المسلمون فى ساعة العسرة.
٥٣- الثلاثة الذين خُلِّفوا.
٥٤- والله يعصمك من الناس.
٥٥- القرآن يتحدى.
٥٦- وجاوزنا ببنى إسرائيل البحر.
٥٧- يا بنى اركب معنا.
٥٨- يوسف عليه السلام فى غيابة الجب.
٥٩- يوسف عليه السلام السجين المظلوم.
٦٠- سر قميص يوسف عليه السلام.
٦١- لقاء الأحبة.
٦٢- ثم استوى على العرش.
٦٣- حتى يغيروا ما بأنفسهم.
٦٤- زمزم نبع الأنبياء.
٦٥- مقام إبراهيم مصلًى.
٦٦- ونبئهم عن ضيف إبراهيم.
٦٧- أصحاب الأيكة.
٦٨- فاصدع بما تؤمر.
٦٩- ويخلق ما لا تعلمون.
٧٠- وعلامات وبالنجم هم يهتدون.
٧١- رياحون البيوت شقائق الرجال.
٧٢- التى نقضت غزلها.
٧٣- سبحان الذى أسرى بعبده.
٧٤- فتية آمنوا بربهم.
٧٥- صاحب الجنتين.
٧٦- موسى عليه السلام والعبد الصالح.
٧٧- ذو القرنين.
٧٨- يا يحيى خذ الكتاب بقوة.
٧٩- واذكر فى الكتاب مريم.
٨٠- ذلك عيسى ابن مريم.
٨١- واذكر فى الكتاب إسماعيل.
٨٢- واذكر فى الكتاب إدريس.
٨٣- وكلهم آتيه يوم القيامة فردا.
٨٤- الوادى المقدس طوى.
٨٥- وجعلنا من الماء كل شىء حى.
٨٦- النار بردا وسلاما.
٨٧- حكمة سليمان عليه السلام
٨٨- وأيوب إذ نادى ربه.
٨٩- يونس عليه السلام فى بطن الحوت.
٩٠- سليمان عليه السلام وملكة سبأ.
٩١- موسى عليه السلام القوى الأمين.
٩٢- قارون وعاقبة المفسدين
٩٣- زيد... هو ابن حارثة.
٩٤- الأحزاب وجنود الله الخفية.
٩٥- جنات سبأ وجزاء الكفور.
٩٦- وفديناه بذبح عظيم.
٩٧- بيعة الرضوان وصلح الحديبية.
٩٨- جنة الدنيا ومتاع الغرور.
٩٩- أصحاب الأخدود والثابتون على الإيمان.
١٠٠- للبيت رب يحميه.

تطلب جميع منشوراتنا من وكيلنا الوحيد بالكويت والجزائر
دار الكتاب الحديث